

تفسير سورة الشعرا | يوم ١٥-٣٢ / ٤٤٤٦ | للشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

عليكم ورحمة الله وبركاته. سلام ورحمة الله وبركاته. سلام ورحمة الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. اه ايتها الاخوة ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

ومع تفسير القرآن العظيم ودرستنا المعتاد في مغرب يوم الثلاثاء في تفسير القرآن العظيم وهذا اليوم يوافق السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى الشهر الخامس من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:20 اه درسنا في تفسير سورة الشعرا. اخذنا الشعرا اول تحدثنا عن اول السورة وعن موضوع السورة. وتسمية السورة بهذا الاسم واختيار هذا الاسم. كل هذا تحدثنا عنه في لقاءنا الماضي - 00:00:39

وذكرنا لكم ان الله سبحانه وتعالى جل جل في هذه السورة العظيمة الجليلة سبعة من الامم الماضية التي ارسل الله سبحانه وتعالى لها رسلا كل امة يرسل لها رسولا يدعوهم الى التوحيد والى عباده - 00:00:55

الى عبادة الله وحده لا شريك له ويبين الله سبحانه وتعالى موقف هؤلاء الظالمين هؤلاء المعاندين الطغاة ويحل بهم عقوبته يحل بهم عقوبته وينتقم منهم. سبع اولها قصة موسى مع فرعون ثم ابراهيم مع قومه ثم نوح عليه السلام مع قومه - 00:01:15 ثم هود مع قومه عاد ثم صالح مع قومه ثم لوط مع قومه ثم شعيب سبعة انبياء وسبعين امم كلها نزلت في نزلت فيها العقوبات والمثالت وانزل الله بها عذابه ورجسه عليهم لما عاندوا - 00:01:43

وكفروا وطغوا واستكروا وكفروا برسول الله وردوا رسالتهم فهذه حال كل من عدى وكل من طفى. وسنة الله جارية. سنة الله جارية جارية. في في نصرة اولياءه - 00:02:05

من اعدائه. طيب نواصل الحديث عند الآية الثالثة والعشرين من سورة الشعرا في قصتي في قصة فرعون وموسى الله سبحانه وتعالى امر موسى عليه السلام كلفوا بالرسالة ان يذهب الى فرعون. في الايات التي مضت معنا لما قال ان ائتي القوم الظالمين قوم فرعون. الا - 00:02:25

يتقون الا يخافون الله؟ الا ينتهون من عصيانهم وكفراهم؟ قال رباني اخاف ان يكذبون اخاف ان يردو رسالتي ويكتذبونني تضيق صدري اذا اذا ما امتنعوا من قبول رسالتي ولا ينطلق لسانى كما قال الله عز وجل عنه في سورة اخرى واحلو العقد - 00:02:55 من لسانى يفقه قوله قال فارسل الى هارون يكون وزيرا معي واجعل واجعل لي من اهلي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي ولهم ذنب ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون. لأن قد قتلت - 00:03:16

القطبي وان لم اكن اقصد قتله فوقسته فوقع على الارض فمات. واخاف ان يقتلون قال كلا ليس الامر كما تقول كلا لن يقتلوك ولن يتعرضوا لك. ولن يصيبوك بشيء. كلا فاذها بآياتنا. انا معكم - 00:03:36

مستمعون اذهب وانت اخوك بآياتي. فاتيا فرعون فقولا له ان رسول رب العالمين. ارسل معنا بنى اسرائيل واطلقهم اطلق سراحهم من التعذيب والايذاء والقتل ارسلهم فلما وصل لما وصل موسى عليه السلام - 00:04:05

وقائع يعني وبلغ رسالة ربه فجاء الى فرعون وهو بلغه بهذه الرسالة. وقال انا رسول من رب العالمين. قال له فرعون فرعون يعلم انه

رسول ويعلم ان انه قد جاء بالرسالة وجاء بالحق ولكنه يريد ان اولا ان يضيع الوقت ويريد ان - 00:04:27

يرد رسالته ويريد ان يشوه سمعته ولذلك شوف لما قال له اني رسول من رب العالمين اوحى الله الي اطلق سراحهم قال له الم نزيك فينا ولیدا - 00:04:52

نحن ربناك وانت صغير ربناك وانت ولید صغير. وبقيت عندنا من عمرك سنين قمنا برعايتك وتربیتك وهذا هذا جزاؤنا لما ربناك اصبحت من الجاحدين لهذه النعمة قال فعلت فعلتك وفعلت فعلتك التي فعلت بما انك قتلت - 00:05:07

منه واحدا وانت من الكافرين اي المنكرين الجاحدين. الكفر اصله الانكار والجحود الكفر اصله الانكار والجحود. فيقول هنا وانت من الكافرين يعني الذين يجحدون نعمة الله. وينكرون وينكرون نعمة الله - 00:05:34

يجحدون نعمة الله وينكرون. كيف تنكرا النعمة التي انعمنا بها عليك بان ربناك ومكثت مدة في من الزمان عندنا. قال له ردا عليه قال فعلتها اذا لما فعلت هذا الفعل ووقع مني القتل - 00:05:55

فعلتها اذا وانا من الضالين اي من من المخطئين او الخاطئين. يعني فعلت ذلك خطأ مني لم اقصد. وانما وقع خطأ وكلمة الضلال حتى نفهم لغة العرب رفن الكفر. الكفر الجحود. وليس الكفر هو انكار وحدانية الله دائمًا. الكفر الجحود - 00:06:14

يعني كما قال سليمان قال ومن مشيته فانما يشكر نفسه ومن كفر. اي جحد نعمة الله الكفر جحود والضلالة هنا ليس المقصود به الضلال ضد الهدایة يعني انه ضال لم يهتم لا وانما يقصد بذلك الضالين - 00:06:39

المخطئين كما قال ابناء يعقوب قالوا انك لفي ضلالك القديم. اي في خطأك وظنك الخاطئ ولا يقصدون ما يقصدون ان ان اباهم في ظلال. ولذلك لغة العرب واسعة تجد بعظ الناس يقرأ القرآن ولا يفهمه. يظن ان الظلال هنا - 00:06:58

يعني ظد الهدى ان هذا ظال لا كيف يقول ابناء يعقوب لابيهم انت في ظلال وهنا يقول يقول موسى لنفسه فعلته وانا فعلته اذا وانا من الظالين من الضالين يعني الضلال ضد الهدى لا ولا يقصد. والانبياء ليسوا ضالين. الانبياء ليسوا في ظلال - 00:07:18
وانما يقصد ابني كنت من الخاطئين كنت من الخاطئين. طيب قال فعلتها اذا وانا من الضالين فلما سمعت سمعت بان المال يأترون بي ويريدون ان يقتلونني فررت قررت من القاتلون فررت منكم لما خفتكم فلما فررت فررت الى مدين ومكثت فيها سنين ثم عدت عدت - 00:07:41

لما عدت وهب لي رب حكما اي اوحى الي وتفضل علي بهذه النعمة وجعل لي نبيا رسولا ففضل الله علي بالنبوة تفضل الله علي بالعلم وهب لي حكما والحكمة وجعلني - 00:08:08

من المرسلين من علي بالرسالة ثم قال وتلك نعمة يا فرعون تمنها علي ما هي النعمة التي يمن علي؟ ان عبدت بني اسرائيل تعبدك واذاوك واستعبداك لبني اسرائيل هل هذه نعمة - 00:08:24

اي وجه من النعمة تمنها علي اي تربية تربيت في بيتك تعدها نعمة علي وقد جعلت انت بني اسرائيل عبيدا تذبح ابناءهم وتستحي نسائهم للخدمة والاهانة. اي اي نعمة تمنها علي واي وجه من النعم وانت تؤذني تؤذني بني اسرائيل بهذه - 00:08:43
بهذه الاذية فلما اقام عليه حجة وناقشه وحاوره بهذا الحوار القوي والقمه الحجر قال فرعون وما رب العالمين شفكيف يعني لا يدرى من هو رب العالمين ما يدرى من هو ربه. قال وما رب العالمين. هذا هذا السؤال او او استفهام على وجه الاستنكار والتكبر - 00:09:06

وعدم قبول الحق. يقول لما قال اني رسول من رب العالمين. قال انت رسول من رب العالمين. قال ايه. قال من هو رب العالمين؟ ومن هو رب العالمين الذي انت تقول اني رسول وانه ارسلني من هو؟ فرد عليه قال رب العالمين هو رب السماوات والارض - 00:09:32
وما بينهما ان كنتم موقنين. قال موسى له رب السماوات والارض والمدير لها والخالق والموجد لها وما بينهما ما بين السماء والارض هذا كله هو رب العالمين سبحانه وتعالى رب السماوات والارض وما بينهما ورب الخلق كله - 00:09:52
ان كنتم موقنين عندكم اليقين والعلم والایمان. فانتم تعلمون انه رب العالمين سبحانه وتعالى قال لمن حوله لما لم يستطع مواجهة موسى بالنقاش التفت الى من حوله من الملا - 00:10:12

الى من حولهم للملأ. قال لمن حوله الا تستمعون؟ قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه ومن الملأ. الا تستمعون ما يقول هذا من هذه
الاقوال العجيبة بان هناك ربا - 00:10:33

موجودا غيري انا ربكم الاعلى. كيف يقول هذا؟ اسمعوا ماذا يقول. يقول رب السماوات والارض وما بينه وان كنتم موقنون الا
تستمعون لهذا الكلام وهم يستمعون وهو يستمع لكن اراد ان يحركهم ضد ضد موسى حتى لا يتأثروا كانه يعني يريد - 00:10:49
يعني ان ان يشيرهم امام موسى عليه السلام حتى لا يتأثروا لانه لو سكت هو وقبل مثل هذا او لم يستطع الرد سيتأثرون
ويقولون نعم. كلام موسى كلام حقيقي - 00:11:12

كلام موسى كلام حقيقة على الحق. قال قال هنا لما قال قال الا تستمعون؟ قال ربكم ورب ابائكم الاولين. شف الاول قال رب
السماوات والارض وما بينهما. الان - 00:11:32

يعني لما نظر الى المساحة والى ارتفاع قال رب السماوات والارض. الان الى الزمان قال ربكم انتم ورب امين الاولين. رب الذي الذي
ارسلني هو رب العالمين. الذي ارسلني هو - 00:11:52

هو الرب الذي انا ادعو اليه هو ربكم. ليس ربا غريبا. انتم تعرفونه. رب فرعون ورب الملأ ربكم ورب ابائكم الاولين فكيف تعبدون
مخلوق وتتركون وتركون ربكم ورب ابائكم الاولين - 00:12:12

قال ان رسولكم على وجه استهزاء. قال فرعون للملأ حوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم كانه لم يرسل اليه. الله ارسل الى الله ارسل
سئل فرعون ما ارسله الى الملأ. ارسله الى فرعون - 00:12:30

ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون. على وجه استهزاء. يقول هذا رسولكم. اسمعوا رسولكم. الذي ارسل اليكم. الذي يقول اني
رسول عند الله هذا مجنون يتكلم بكلام لا يعقل ولا يقبل - 00:12:49

يقول لجلسائه يستثيرهم ويستثير غضبهم ليذبوا موسى ولا يتأثروا به. قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال ردا عليه رب
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون. لما اعطاهم المسافة العلوية رب السماوات والارض وما بينهما واعطاهم - 00:13:06
ربكم رب ابائكم اعطاهم المسافة العرضية او الطولية قال رب المشرق والمغرب. وما بينهما المشرق مطلع الشمس والمغرب غروب
الشمس وما بينهما هو ربكم ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقول - 00:13:33

تفكرن في عقولكم وتتدبرون وتسمعون وتفقهون فالله عز وجل هو رب المشرق والمغرب وما بينهما كنتم تعقلون قال لما
يعني سقط في في يد فرعون ولم يستطع الاجابة وليس عنده قدرة على - 00:13:55

على الحوار ومحاجية موسى عليه السلام وهذي طريقة كل طاغية طريقة كل طاغي اذا لم يستطع الحوار والمحاجة والنقاش يلجا
الى القوة قال لما رأى هكذا قال لان اخذت الها غيري والله يا موسى والله لان - 00:14:18

اتخذت الها غير معبدا غيري تعبده غيري لاجعلنك من المسجونين هذا تهديد تهديد من فرعون لموسى يقول لئن عبدت غيري
لاجعلنك واسجننك مع من سجنت. وفي هذا يعني دلالة على انه عنده مسجونين وانه وان قوته وسلطته - 00:14:39
التعذيب والسجن والقتل. لاجعلنك من المسجونين. قال له لما رأى منه العناد واستعمال القوة قال له قال او لو جئتكم او لو جئتكم
بشيء مبين يعني لو جئتكم بشيء ببيبة تجعلني من المسجونين لو جئتكم ببيبة ودليل قاطع يبين - 00:15:06

انني صادق فيما اقول ولم اتيك هكذا وانما ارسلت ارسلني الله عز وجل اليك. آلا دعوك الى عبادة الله وحده لا شريك له قال فاتي به
ان كنت من الصادقين ان كنت صادقا في دعواك اين الاية؟ اخبرني - 00:15:36

القى عصاه فاذا هي ثعبان مبين. فالقى موسى عصاه كان معه عصا يتوكلا عليها. فالقاها تحول ثعبانا حقيقيا مبينا ظاهرا ليس تمويها
كما يفعله السحرة بل حقيقة حقيقة ظاهرة رآه عيانا - 00:15:56

اه ارتجف منه فرعون وارتجم الحاضرون من هذا الثعبان العظيم ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ادخل يده في جيبه ثم اخرجها
فاذا هي بيضاء تعجب الناظرين وليس بيضاء بسبب - 00:16:19

عاهة او مرض كالبرص ونحوه لا وانما تبهر الناظرين لجمالها وحسنها وسطوع نورها فاذا هي بيضاء للناظرين لما رأى فرعون هذه

الآيات ما استطاع ان يردها ولم يستطع ان ينافش فالتفت الى من حوله من الملا - 00:16:39

وجلساؤه وقال لملي حوله ان هذا لساحر اليم قال للإشراف حوله والذين يجلسون في مجلسه يعني هو يعني يخشى من القوم
يخشى من حوله ان يسلموا يخشى منهم ان يسلموا وان وان يستسلموا وان يؤمنوا بموسى - 00:17:06

اراد ان ان يعني ان يشغلهم فقال قال ان هذا لساحر عليم. ساحل وصاحب سحر عليم به مدرك يعني يعني ماهر بالسحر ساحر عنده
عنه المعرفة التامة بالسحر. ولكنه جاء بهذا السحر وجاء هنا ليخرجكم. ما قال ليخرج - 00:17:31

ليخرجني انا او يأخذ ملكي قال لا. يحرضهم. قال ليخرجكم انتم من ارضكم بسحره سيملك ارضكم ويخرجكم من سحره. فماذا
تقولون؟ ماذأ تأمرتون؟ ماذأ تشيرون الي؟ ماذأ اصنع طيب يا فرعون - 00:17:56

اين قوتك؟ واين كونك تقول اجعل المسلمين؟ الان تستشير تستشير جلساك تبع لك وانت الامر الناهي. كيف تأخذ وتستشيرهم؟ فبدأ
الرجل يرتج ويضعف ولم يستطع تصرف يقول انتم اعطوني رأيكم وانا اتبعكم بما تقولون - 00:18:17

قالوا له ارجه اخاه يعني اخره. اخر امره هو واخوه هارون. واتركهم وامهلهم مدة واجمع السحرة. ارسل المدائن الجنود يجمعون لك
السحرة. بايأتوك بكل ساحر عليم لكل من اجاد السحر واصبح ماهرا في السحر وتفوق في معرفته - 00:18:45

ليأتوا به. فبدأوا يجمعون اه بدأوا يجمعون من المدعى من المدن التي حول مصر يجمعون السحرة فجمعوا السحرة
وحددوا لان فرعون قال قال موسى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلف نحن ولا انت سوى. قال موعدكم يوم الزينة - 00:19:16

وان يحضر الناس ضحي. قال موعدكم يوم العيد. يوم العيد الناس يعني يوقفون اعمالهم ويجتمعون اذا كان وفي وقت الضحى كان
اكثر انتشارا واكثر رؤية. فاختار موسى الوقت المناسب وان يجتمع الناس فيه - 00:19:43

اختار اللقاء لموعدكم يوم الزينة يوم عيدهم الذي انتم تتفرغون فيه من اشغالكم وتجمعن وتنزيلون فيه تعالوا كلنا ونقابل السحرة.
فلما قال وقيل للناس هل انتم مجتمعون؟ اي الناس؟ قال قال لهم - 00:20:06

سمعوا لكم وحضروا ولا يدرى في العون المسكين ان هذه الاشياء كلها ضدة لانه اذا اذا جمع السحرة وجمع الناس كلهم ثم انتصر
موسى بقوة الایمان وبقوة الوحي ماذأ سيكون موقفه امام هذا - 00:20:26

الحشد الكبير امام هذا الحشد الكبير. فلم يستر على نفسه وجلس في مجلسه وفي غرفته ويأتي بموسى وبعض السحرة لا نشر الامر
امام الناس فتأثر الناس. وهو يظن ان هذا في مصلحته. فتحث الناس وجمعهم وامتلأت - 00:20:46

الطرقات وحضر موسى واخوه هارون وجاء السحرة فصفوا امامه قيل انهم كانوا يعني سبعين رجلا وقيل عندهم ثلاث مئة رجل
فجاءوا بحبالهم وعصيهم وقال لهم فرعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين نطمئن ان يكونوا غالبين ثبت على ديننا -
00:21:06

موسى عليه او نهزم موسى فلما جاء السحرة اي السحرة لما اتوا استغلوا الامر فقالوا الان هو في يعني الان في ضعف ونحن الان جئنا
وهو يعني ونحن جئنا للقوة - 00:21:36

فقال له اشتربطا عليه ولما جاء السحر قالوا لفرعون ائنا لينا اجرا ان كنا نحن غالبين قال نعم قال من جاء السحر قالوا ائن لنا اجرا من
مال وجه ماذا ستعطينا؟ اذا اذا غلبنا موسى ماذا ستعطينا؟ قال نعم - 00:21:56

ساعطيكم الاجر الذي انت ترغبون فيه. وانت من المقربين. ايضا ساقربكم عندي في مجلسي. واعطيكم ما تشاورون من الاجر لكن
قفوا وانتصروا واهزوا هذا الرجل الذي جاءنا بالسحر. فلما اجتمع - 00:22:16

تشاوروا في فيما بينهم وعظهم موسى عليه السلام وقال ويلكم لا تفترروا على الله ايه دي بقى؟ فيسحتم بعدا وقد خاب
من اشتراكه. تنازعوا امرهم بينهم. قالوا موسى على حق او على باطل. فكانوا متربدين بعضهم خاف من - 00:22:36

موقف وترابع وبعدهم دفع بعض قالوا هذا فرعون سيقرينا وسيعطيينا الهدايا وسيعطيينا الاموال اجتمعوا على ان ان يعني ان
ان يلقوا بحالهم وينظروا في امر في امر موسى قالوا اما ان تلقي امة هنا قال قال له موسى - 00:22:56

وما انت مuron استهتارا بهم وسخرية بهم وعدم المبالغة بهم قال القوا ان انت سحرة وانا معى الحق جاءني الوحي وهذه اية

ومعجزة من ايات الله. القوا ما انتم والقوت. فالقوا حبالهم وعصيهم - 00:23:26

لهم وقالوا بعزمي فرعون انا نحن ظالمون. فالقى هؤلاء السحرة حبالهم جاء معهم حبال وعصي واخيل الناس انها حيات لما وضعوا عليهما الرزق في الشمس وبدأوا يحركونها بدأت تتحرك فظنوا انها حيات - 00:23:46

فظنوا فخاف خاف الناس. حتى موسى اوجز في نفسه خيفة. قلنا لا تخاف. انك انت الاعلى قالوا بعزة فرعون اقسموا بعزة فرعون انهم هم الغالبون. فالقى موسى عصاهم القاها فاذا هي - 00:24:06

حياة عظيمة بدأت تتبع كل هذه الحال تلتف ما صنعوا تلتف فاذا هي تلتف ما يكون من الافاك والذور والكذب بدأت تتبع هذه الاشياء حتى طوت عليها جميعا. فلما رأها السحرة وهم سحرة - 00:24:26

لم يشكوا بان هذا اية وليس سحر. هم يعرفون السحر. فلما رأوا هذه الاية ورأوا موسى وكلامه القوي السحرة ساجدين. فلما شاهدوا هذا المشهد العظيم وان هذا ليس بتمويه - 00:24:46

وليس بسحر امنوا بموسى وبمعجزته وبالله وسجدوا لله. قالوا امنا برب العالمين. رب موسى وهارون امنا برب العالمين وسجدوا لله واعترفوا واسلموا لموسى واسلموا لله. قال امتنتم قال فرعون لهم - 00:25:06

كيف تؤمنون؟ امتنتم قبل ان اذن لكم هذا موسى هو كباركم. وهو الذي تواطئتم انتم واياه. ضدي وكباركم الذي علمكم السحر. ولو سوف تعلمون. لسوف تعلمون بدأ يهددهم. لو قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبكم اجمعين. يقول لن نقتلكم قتلا هكذا وانما - 00:25:26

عذابا شديدا بان اقطع ايديكم وارجلكم ولاصلبكم في جذوع النخل حتى ترون حتى تروا العذاب الاليم وتتمنون الموت فلا تجدوه. واعذبكم عذابا اليما. ولاصلبكم في جذوع النخل قالوا لا ضير لا يهمنا ذلك ولا يضرنا ذلك. ما دام امنا بالله فلا يظرننا ذلك. افعل - 00:25:56

ما شئت يا فرعون ما يعني ما افعل ما تشاء فان ذلك لا يظرننا لاننا توكلنا على الله وامنا بربنا. لا ظل انا الى ربنا منقلبون. انا راجعون الى الله ومنقلبون - 00:26:26

اقضي ما انت قاضي. انا منقلبون الى الله وراجعون الى الله نطمئن ان يغفر لنا. نحن نرجو ان يغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والشرك والكفر خطايانا ان كنا اول المؤمنين بموسى بان نؤمن بموسى - 00:26:46

ان كنا اول المؤمنين فامنوا لكن هنا سؤال هل عذبهم؟ وهل قطع ايديهم وارجلهم من خلاف القرآن لم يبين ذلك. وانما هو فقط توعدهم بذلك. لكن هل فعل او لم يفعل؟ بعض المفسرين يقول نعم فعل - 00:27:06

وبعض المفسرين يقول لم يفعل. لأن الله حفظهم وحمائهم. ولم يتسلط عليهم. لأن الله سبحانه وتعالى ينصر رسليهم ولم فلم يعني يتسلط فرعون عليهم. والله اعلم بذلك. طيب. نقف عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:27:26

نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:27:46